

٥٩- تفسير القرآن | سورة النساء ٤٤-٥٠ | يوم ١٤٤١/٥/٢٠

للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

لا اله الا الله بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلی الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقائنا الاسبوعي بعد صلاة المغرب في -

00:00:00

تفسير القرآن العظيم والبشرة التي ازفها الى الحاضرين المستمعين والذين يجلسون لمثل هذه الدروس المباركة ان ملكا من الملائكة بعد ما ينتهي الدرس يقول ماذا؟ يقول قوموا مغفور لكم. قد بدل -

00:00:30

سيئاتكم حسنات. متى يحصل مثل هذا الفضل؟ لو تبحث في الارض كلها ما تجد مثل هذا الفضل. في دقائق معدودة فالانسان ينتهز مثل هذى الانسان العاقل الحصيف الذي يعرف مثل هذه الدروس وهذه الاوقات المباركة ينتهز مثل -

00:00:50

هذه فرص كم مسجد من المساجد ما تجد فيه مثل هذه الدروس المباركة. واسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا وان يوفقنا جميعا لما يحب الآيات التي بين ايدينا هي تتحدث سورة النساء مثل ما مر معنا -

00:01:10

تتحدث عن احكام كثيرة تتعلق بالأسرة المسلمة وتتعلق باحوال الانسان وعباداته هذه واظحة والله عز بينها لنا. لكن الآيات التي معنا الان هي في الحقيقة مهمة جدا. وهو ان الله سبحانه وتعالى يحذر هذه الامة -

00:01:30

يحذر ان تسلك مسلك من كان قبلها من اليهود والنصارى. تحذير هذا لوجهين. الوجه الاول ان نحذر عداوتهم لانهم اعداء. والوجه الثاني ان نحذر ان نسلك مسلكهم. وهم سلكوا مسلك -

00:01:50

وضيعوا دينهم وحرفوها وبدلوا واغضبوا الله فلا نسلك مسلكهم من هذا الوجه ولا من هذا الوجه اسمع كلام الله سبحانه وتعالى عشان تعرف حقيقة وخطورة مثل هؤلاء. يقول الله سبحانه وتعالى الم ترى الى الذين اتوا -

00:02:10

نصيبا من الكتاب شف يقول لك الم ترى ولم تسمع؟ وما جاء في ذهنك؟ الى الذين اتوا نصيب شف قال نصيب ما قال اتوا الكتاب ولا اعطوا الا شيئا قليلا. اتوا نصيبا من الكتاب. من هم؟ اليهود والنصارى. اتوا نصيبا -

00:02:30

في كتاب التوراة والانجيل. قال الله عز وجل فيهم يشترون الضلال. هم يشترون الضلال. يعني يبحثون عن ضلاله ليشترواها ويدفعون عليها لها اموال. يتربكون الهوى ويبحثون عن الضلال. تجد اخطر من هؤلاء اخطر منهم قد يشترون -

00:02:50

هل هم يشتمون الضلال فقط؟ يعني يروحون الى الضلال وبحثون عنها فقط لا اسمع بعدها قال ويريدون ان تضلوا السبيل يعني هم ذهبوا الى طريق الضلال ولم يكتفوا بذلك. بل يريدون منكم ايها المسلمين ان سلكوا مسلكهم. فهم -

00:03:10

ويريدون انتم منكم ان تضلوا وتسلكوا مسلكهم. شف كيف يوضح الله لنا خطورة مثل هذا الامر. شف يريدون قال يشترون الضلال ويريدون ان تضل السبيل. قال الله عز وجل بعدها والله اعلم باعدائهم -

00:03:30

الله اعلم باعدائهم. انتم قد يغتر منكم من يغتر ولا يدرى. ويظن ان هؤلاء احباب وانهم يعني يظهرون لكم المودة والمحبة ولكن الله اعلم باعدائهم. فاحذروا. قال وكفى بالله ولية. يعني ليكن وليك الله -

00:03:50

لا يكن وليك العدو ليس ولني. يكن وليك الله وكفى بالله ولية وكفى بالله نصيرا. فالذي تولى امرك هو الله. والذى ينصرك هو الله. ينصرك على من؟ على هؤلاء الاعداء. فانت تتمسك بدينك وتعلق بربك -

00:04:10

ولا تركنا الى الذين ظلموا فتمسكم النار. اسمع بعد هذا يبين لك الله شدة عداوة من؟ اليهود اشد عداوة من يقول من الذين هادوا اي اليهود طيب وش فيه؟ قال منهم؟ من الذين هادوا - 00:04:30

عرفونا الكلمة عن مواضعه. يعني يبدلون احكام الله ويغيرونها حسب شهوتهم. هذا الحكم ما جاز لهم يبدلونها بحكم اخر ويغيرون او يبدلون ما في شرع الله. يحرفون الكلمة عن مواضعه. ويقولون - 00:04:50

اذا جاءوا عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند المسلمين ماذا يقولون؟ قالوا ويقولون سمعنا وعصينا. سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع. يعني اسمع شيئا لا يرضيك. او هذا يكون معناه واسمع غير مسمع - 00:05:10

اي اسمع لا سمعت. يعني دعاء عليه. يقول اللهم اجعلك لا تسمع. يعني تحتمل واسمع غير مسمع اي انك تسمع شيئا لا يرضيك او ان هذا دعاء عليه. الله يجعلك ما تسمع. هذا معناه. ثم قالوا وراعنا - 00:05:30

شف الكلمة راعنا هذى هم يقصدون اليهود بها معنى خبيث سيء لان الكلمة راعنا لما اقول لك راعني في هذا الشيء هذا واضح يعني سليمة وما يقصدون هذا المعنى. لان المعنى راعنا المعنى الصحيح السليم يعني انظروا واسمع منا - 00:05:50

هم ما يقصدون هذا هم يقصدون راعنا من الرعونة. والحمامة والغباوة. يقول راعنا يقول انت يا محمد غبي واحمق وارعن ولا تفهم. هذا مقصدهم. ولذلك في سورة البقرة مر معنا يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا - 00:06:10

وقولوا انظرن شايف؟ قال لا تقر ليش؟ لان هذى الكلمة محتملة. محتملة بمعنى انه صحيح ومحتمل المعنى غير صحيح والله حذر من هذا. راعينا قاشف حتى تعرف ان الكلمة راعينا هنا يريدون بها الخبر. قال لين بالستهم. يعني يلوون - 00:06:30

بالكلام يغرونها يأتونك بالمعنى السيء. وطعنا في الدين. يعني المستهم بالكلام ويطعنون في دينكم شف قال الله عز وجل يعني شف من رحمة الله لهم وتوجيههم وتحذيرهم قال ولو انهم قالوا سمعنا - 00:06:50

قاطعنا ما قال سمعنا وعصينا لو قال سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا بدل راعنا شايف وانظرن لكان خيرا لهم لكان هذا خير لهم في دينهم ودنياهم. خيرا لهم واقوم. اقوم استقامة عند الله واقامة الكلام الطيب - 00:07:10

العدل ولكن لما قالوا هذا الكلام ماذا قال الله فيهم؟ قال ولكن لعنهم الله. لعنهم شف كيف لعنهم الله بكفرهم. يعني هذا كلام كفر. كل افعالهم هذى كفر. تحريف الكلمة عن مواضع - 00:07:30

ويظنون ويريدون الضلاله ويغيرون احكام الله ويعاملون المسلمين بمثل هذه قال لعنهم الله اي طرد عن رحمته بكفرهم بسبب كفرهم. فلا يؤمنون الا قليلا. القليل منهم المؤمنون والكثير لا يؤمنون - 00:07:50

تأتيك اية اشد من هذى. اية اعظم واشد هذى في حق اليهود. يقول الله عز وجل وهو ينادي اليهود يا ايها ايها الذين اتوا الكتاب امنوا هذا تحذير منهم وتهديد. امنوا بما نزلنا اي القرآن شريعة محمد - 00:08:10

امنوا وهذا يخاطب الله من اليهود المعاصرین. امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم. اي هذا القرآن يصدق التوراة ما يخالفها. قال امنوا امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس - 00:08:30

وجوها فردها على ادبارها. كيف يطمس الوجهه فيردها على ادبارها؟ قال اهل التفسير بمعنى طمس الوجهه بان الله يذهب ما فيه من من الاعين العيون والانف والفم يصبح طبقة واحدة قطعة واحدة - 00:08:50

شايف ثم يردها على الخلف. كيف يبصرا؟ كيف يأكل؟ كيف يشرب؟ كيف يشم؟ كيف يسمع؟ قطعة واحدة. هذا تهديد يقول اذا لم تؤمنوا ايها اليهود بالقرآن وبالشريعة سنطمس وجوها فردها - 00:09:10

ما عن ادبارها او نلعنهم نطردهم كما لعنا اصحاب السبت اصحاب السبت من هم؟ اصحاب السبت هؤلاء حرم الله عليهم بسبب ذنبهم ومعاصيهم وتمردتهم على شرع الله ابتلاهم الله بالصيد بالصيد حرم الله - 00:09:30

الله عليهم الصيد يوم السبت بس. قال الصيد يوم السبت حرام. اما باقي週間 صيدوا. فكانوا اذا جاء الواحد الدين حتى الجمعة يبحثون عن الاسماك ما يجدونها. تذهب الى قاع البحار. و اذا جاء السبت خرجت على الشواطئ - 00:09:50

حتى انها تصل الى الى منازلهم. ابتلاء فهم ينظرون اليه يوم السبت ما يستطيعون. فبدأوا يفكرون شوف التحاليل على شرع الله قالوا

ماذا نصنع؟ قالوا نضع الشباك يوم الجمعة. زين؟ او نضع حفر حتى تسقط فيها او شباك. يوم الجمعة - 00:10:10

فاما جاء السبت ما نسيته. خل اتركتها في الشباك. حتى ما نقع ما نقول انه صدنا في الشبك في يوم السبت. فاما جاء الاحد نجي نجدها في السجود ناخذها. فيصير صدنا الاحد. هذا تحايل. تحايل على شرع الله وتلاعب. اللهم يعني الله يعلم. وكل عاقل يعرف ان هذا هذا - 00:10:30

ولذلك هم انقسموا اصحاب القرية اصحاب السرت قسموا الى ثلاثة اقسام. قسم تحايل وبدأ يأكل ما حرمه الله عليه ويصيد وقسم وعظوه وهددوه وخوفوهم ونصحوهم وقالوا هذا حرام. وقسم سكتوا. وعزم - 00:10:50

واعزلوا عنهم. فلما رأوا هؤلاء اصحاب السبت يأكلون السمك وقد هددتهم الله وخوفهم وهم خوفوهم لما قالوا اذا نعتزلهم نضع بيننا وبينهم سور. نضع جدار سور بيني وبينهم. فوضعوا سور - 00:11:10

وتزكوهם قالوا انتم يعني تختلفون امر الله وتنتهكون حرمة الله لا نجالسكم فوضعوا سور ومضت الايام وفي يوم من الايام جاء الصباح ما سمعوا لاهل القرية صوت فقالوا نفتح الباب ونشوف - 00:11:30

فلما دخلوا فإذا هم قردة وخنازير. مسخوا قردة وخنازير. واسأله عن اهل القرية. ان في في حاظرة اذ يعدون في السبت اذ تأتיהם حيثياتهم يوم سبت شرع كثيرة. ويوم لا يثبتون لا تأتيمهم. كذلك نبلوهم بما - 00:11:50

اه ذكرها الله قصتهم في سورة الاعراف. قال هنا او نلعنهن كما لعن اصحاب السبت. وكان امر الله مفعولا لابد ان يقع. هذه الاية سمعها احد اليهود في زمن عمر رضي الله عنه. وهو كعب - 00:12:10

الاحبار كان في الشام فسمعها فلما سمع هذه الاية اسلم مباشرة. اسلم قال لا يصيبني ان يطمس الله وجهي او يلعني يلعني كما لعن اصحاب السبت. قال الله بعدها ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:12:30

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيمها. شف لما يأتي الانسان يقرأ مثل هذه الاية ان الله لا يغفر يقول ايش علاقتها الان الكلام كله عن اليهود وعن مواقفهم السيئة؟ ايش علاقة - 00:12:50

الله لا يشرك هذا ترى اخوان حقيقة يجعلك تتبرأ القرآن تفهم. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك من يشاء. هذى فيه رسالة شايف وكل واحد يقع في المعاصي ولو كانت كبيرة. يعني شف المعاصي هذى يلعنهم الله يحرفون الكلم. ويستهزئون - 00:13:10

ويكفرون بآيات الله ومع ذلك يقول الله عز وجل اذا لم تكن مشركا فالله يغفر ذنوبك. شايف؟ يعني احذر ان تقع في الشرك بس. ان الله لا يغفر ان يشرك به. من مات على الشرك فمصيره الى نار جهنم. اللهم صل انه من يشرك بالله - 00:13:30

فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار. اذا مات اذا اذا تاب المشرك قبل الموت تاب الله عليه. اي مشرك كفار مكة كلهم كانوا مشركين يعبدون الاصنام. لما تابوا تاب الله عليهم. كل من كان ولو على اكبر معصية شرك او غيرها اذا تاب تاب الله عليه. اذا مات - 00:13:50
هذا الكلام اذا مات وهو مشرك الى نار جهنم. اذا مات او تاب او مات وهو عنده ذنوب ومعاصي حتى مثل هذه الاشياء التي وقع فيها وقع فيها هؤلاء اليهود قال يغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:14:10

يعني اصحاب المعاصي ان تابوا في الدنيا تابوا عليهم. ان ماتوا ومعهم معاصي معهم ذنوب كبار ومعاصي هم تحت بمشيئة الله. ان شاء غفر له. وان شاء عذبهم. واذا عذبهم في النار فلا بد ان يخرجوا من النار - 00:14:30

ما بيقولون فيها. اهل التوحيد في النار لا يخلدون ابدا. لا بد ان يخرجوا من النار. لكن يعذبون بقدر معاصيهم او يعفو الله عنهم. قال شف قال ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيمها. يعني جاء بشيء عظيم لا يمكن ان يقبله اي انسان. كيف تشرك بالله؟ كيف - 00:14:50

تعبد صنم والله خلقك. كيف تعبد شيء لا ينفع ولا يضر ولا ينفع نفسه؟ هذا افتراء على الله عظيم. شف يقول الله سبحانه وتعالى في هؤلاء اليهود يعني كل هذه المصائب اللي يقعون فيها ومع ذلك ما يعترفون يقولون نحن ابناء الله واحباءه لن يدخلوا الجنة الا من كان هودا او نصاري - 00:15:10

شوف كيف التزكية قال الله عز وجل حتى يرد عليهم الم تر الى الذين يذكرون انفسهم بان يقول نحن ابناء الله احباء نحن لن يدخل الجنة الا ان دخلنا النار لن يعذبنا الا اياما معدودة ثم يخرجنا. هذى كلها ادعاءات وكذب على الله - 00:15:30 الم ترى الى الذين يذكرون انفسهم؟ قال الله بل الله يذكي من يشاء. ولا يظلمون فتيلا. الله هو الذي يذكي طهر من يشاء ويقبل من يشاء. ولا يظلم اي انسان اي مخلوق لا يظلمه الله ولو مثقال الفتيل. تعرفون وش الفتيل - 00:15:50

الفتيل هو الخيط الابيض الذي يأتي على ظهر النواة. شفت نواة التمرة خيط الابيض هذا ما هو بشيء. احيانا انت تسمع في القرآن يقول لك ولا يظلمون نقيرا وش النمير؟ قال هي هي الحفرة الصغيرة في النواة حفرة صغيرة يعني - 00:16:10

في هذه اشياء تافهة محد ينتبه لها الله ما يظلمك. في اية ثانية قال ما يملكون من قطمير. وش القطمير؟ قال هي الفشن اللفافة اللي تجي تكون على النواة غشاء أبيض خفيف هذا يسمى القطمير يقول الله ما يظلم ولا هذه الأشياء التافهة - 00:16:30

يقول ولا يظلمون فتيل. انظر كيف يفتررون على الله الكذب. يقول نحن ابناء الله يكذبون على الله. ويقول الجنة الا من كان هدى او نصاري. الجنـة بايديكم. انظر كيف يفتررون على الله الكذب. وكفى به اثما مبينا. يقول هذا كلام - 00:16:50

يكفي انه اثم على صاحبه واثم مبين. بقـي سؤال هنا عشان نختـم المجلس سؤال واحد هل يجوز للانسان الانسان يجوز له ان يذكـي نفسه؟ ولا ما يجوز؟ نقول اذا كان هذا الشيء فيه - 00:17:10

وله حاجة ان يذكره ما فيها شيء. مثل ان يكون الرجل كريم. يقول انا كريم. تفضل عندي وانا اكرمك وافعل. او يكون غني. يقول انا تريـد اخدمك تريـد تريـد شيء؟ هذه ما فيها شيء جائز انك تذكر هذه تزكـي نفسك بهذه الـاشـيـاء ما فيها شيء. لكن لما تزكـي نفسك باشياء ما هي - 00:17:30

يكفيك وتكذب على الناس تقول انا كريم وانت ادخل الناس هذا الذي لا يجوز. او يذكـي نفسه بالاعمال الصالحة. يقول يقول انا اصلـي وانا اقوم اللـيل وانا اقرـأ مـحـد سـأـلـك عن الـاشـيـاء هـذـي هـذـي بـيـنـك وـبـيـنـ الله اـخـلـصـ العمل لـله لـا تـذـكـرـها لـلنـاسـ. اـعـمـلـ لـله وـاجـعـلـ عـمـلـكـ لـله خـالـصـاـ حـتـىـ يـقـبـلـ عـنـ اللـهـ - 00:17:50

اما تقول كاني افعل وافعل هذا رـيـاءـ. فـهـذـا مـعـنـى التـزـكـيـةـ. فـنـسـأـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ انـ يـطـهـرـ قـلـوـبـنـاـ وـانـ وـفـقـنـاـ لـطـاعـتـهـ وـانـ يـجـعـلـنـاـ وـاـيـاـكـمـ منـ اـهـلـ الـقـرـآنـ الـذـيـنـ هـمـ اـهـلـ اللـهـ وـخـاصـتـهـ وـاـيـاـكـمـ انـ نـحـرـصـ عـلـىـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـجـالـسـ الـمـبـارـكـةـ حـتـىـ يـقـالـ قـوـمـوـاـ - 00:18:10 لكم قد بدلـتـ سـيـئـاتـكـمـ حـسـنـاتـ. وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـينـ - 00:18:30